بشجع هذا الاستخدام للمصطلحات وانماط التفكير الثورية على اعتبار النضال الفلسطيني والنضالات الثورية الاخرى كلا واحدا . وتبدو الانماط المستخدمة على علاقة بالواقع تكفيها لتكون فعالة . فكيف يؤثر هذا على الاستراتيجية ؟ يمكننا أن نلاحظ بشكل عام أن الفلسطينيين في حركة التحرير على اقتناع بضرورة العمل وفعالية الكفاح المسلح. وهم يؤمنون ايمانا صلبا بقدرتهم على تعديل محيطهم بالعمل عليه بما يتناسب مع كل من عناصره . وتتضمن هذه العناصر اسرائيل والحركة الصهيونية والامبريالية والعناصر الرجعية العربية والفلسطينية (وتعمل ضد حركة التحرير) ، والمتحد الفلسطيني المعبأ والدول التقدمية والعناصر التقدمية العربية والتضاريس (وتعمل مع الحركة)(١٢).

يرى الفلسطينيون ارتباطا بين اسرائيل والصهيونية والامبريالية العالمية (بقيادة الولايات المتحدة) والرجعيين داخل العالم العربي ، وذلك على الطريقة اللينينية معدلة بخصوصيات الوضع الفلسطيني(١٣). ومن الجهة الاخرى، يرى الفلسطينيون أن النضال التحرري الفلسطيني يعتمد على الثورة الاجتماعية في فلسطين مرتبطة بالثورة الشعبية في الاقطار العربية .

ويمكن التغلب على العناصر غير الصديقة بطرق متعددة . فالاعتقاد السائد هو أن العمل المسلح يستطيع اضعاف اسرائيل ، فاسرائيل ضعيفة الطاقة البشرية العسكرية وان تكن غير ضعيفة تقنيا . ويعتمد دعم الصهيونية لاسرائيل جزئيا على أمنها كما أن سلامتها المالية تعتمد على الاستقرار . ويمكن بالعمل المسلح الحد من الهجرة الى اسرائيل ومفاقمة الانقسامات الاجتماعية في المجتمع الاسرائيلي . اي أن اسرائيل بكلمات أخرى ليست عصية على الرغم من انها ليست ضعيفة . وقد تكون الصهيونية أصعب على الهجوم ، ولكن يمكن التأثير سلبا في قدرتها على دعم اسرائيل بدعم المشاعر المعادية للصهيونية .

ولا ينظر الى التحالف بين الصهيونية والامبريالية على انه علاقة تبعية،بل ادراك للمصلحة المتبادلة ، ولذا فان الامبريالية يجب أن تهاجم على حدة . ويمكن استخدام الدعاية في اوروبا واميركا لاضعاف موقف الامبرياليين وتحالفهم مع الصهيونية باثارة السخط الشعبي وتشجيع تفهم أفضل للعالم العربي(١٤).

اما النضال ضد القوى الرجعية العربية والفلسطينية فأمر مقبول على وجه العموم كجزء من البرنامج الفلسطيني . وتصنف طبقة ملاك الاراضي القديمة و« البورجوازية العليا » رجعية ،غير أن هناك خلافا في الرأي حول طبيعة الانظمة « البورجوازية الصغيرة » في سوريا والعراق والجمهورية العربية المتحدة . وهناك الى ذلك بعض الخلاف حول الاولوية التي يجب ان تعطى لهذا النضال ، وما اذا كانت اهميته تساوي اهمية الكفاح المسلح ضد اسرائيل .

اما فيما يتعلق بدعم وتنمية العناصر المؤيدة ، فالشعور السائد هو أن دعم الدول العربية التقدمية والانظمة التقدمية الاخرى والرأي العام في الدول الصديقة والرأي العام في الدول الامبريالية يمكن التأثير عليه لمصلحة قوى التحرير الفلسطينية عبر نشر المعلومات والاشتراك الفعال في المؤتمرات وعبر القنوات الدبلوماسية الاخرى(١٥).

يقوم تطور الحركة الفلسطينية على المشاركة المتزايدة ، بما فيها مشاركة النساء والطلبة(١٦). والتدريب المتزايد للمقاتلين ، جنبا الى جنب مع الجهود المبذولة لتوحيد الحركة وتحسين حنكتها الايديولوجية(١٧). وبتوجيه الجهد الرئيسي نحو اتمام تعبئة الفلسطينيين وتوجيه جهودهم بطريقة منظمة ضد اعدائهم .

خاتمة :

تتطور الاستراتيجية الثورية الفلسطينية على أبعاد ثلاثة:ملاكها والتجنيد وقواعد الدعم، وعلاقاتها مع الحكومات في المنطقة والحكومات البعيدة ، وتصور قادتها لدورهم ، وهذا الاخير يتشكل الى حد كبير بالتزامهم الايديولوجي النامي . لقد حاولنا ان نلقي بعض